جامعة بنها
كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

(دراسة سيكوديناميةلضحايا التحرش الجنسي المحارمي وغير المحارمي من السيدات المتزوجات)

اعداد/
عهد محمد شريف أحمد محمد الدسوقي

المجلد ٦٢ اكتوبر ٢٠٢٤
https://jfab.journals.ekb.eg/

الملخص :

تهدف الدراسة الحالية الي الكشف عن الأثار الناتجة للتحرش الجنسي منذ الطفولة علي السيدات المتزوجات سواء كان محارمي (من الأهل أو من أقارب الدرجة الأولي) أوغير محارمي حدث في (الشارع او في المدرسة او في العمل او في المواصلات العامة) وتأثيره علي الجانب النفسي والاجتماعي والديناميات النفسية ككل للزوجة الضحية وعلي حياتها الزوجية لان الاثار السلبية المترتبة علي التحرش الجنسي تستمر بسببها المعاناة طوال الحياة .

الكلمات المفتاحية:

مفهوم التحرش الجنسى–الديناميات النفسية–العنف ضد المراة

مقدمة : .

التحرش الجنسي يعتبر مشكلة شائعة في حياة النساء فهو واسع الأنتشار علي مستوي العالم ، و فيه يعرض الرجل قوته للسيطرة علي المرأة و يعد من الظواهر الخطيرة التي تهدد المجتمعات الانسانية علي الرغم من أن الممارسات الجنسية تختلف من مجتمع لأخر علي حسب الدين والثقافة و حتي التقاليد المحلية فهو شكل من اشكال العدوان و يعتبر سلوك سلبي و انتهاكا لحقوق الانسان (المرأة) و للقيم الدينية والأجتماعية والأخلاقية التي يتمسك بها المجتمع فيجب معاملة كل فرد بأحترام وكرامة و أن أي شكل من أشكال التحرش الجنسي يعد أنتهاكا لكرامة الأنسان وتعتبر مؤشرا خطر لفشل عملية التنشئة الأجتماعية ، و تواجه جميع الأناث تقريبا تحرشا جنسيا بأشكال مختلفة من ضمن تلك الأشكال التحرش الجنسي الجسدي الذي يعد سلوكا غير مرغوب فيه ولا يحتمل من قبل الضحية التي تعرضت لهذا الفعل المشين فهو ينتهك الحق الأساسي للمرأة في الحياة الجنسية الطبيعية والعيش بكرامة و الضرر الناتج عنه لا يكون له تأثير وقتي فقط ولكن تمتد تأثيراته النفسية السيئة و العذاب علي مدي حياة الضحية لأنه يظل مخبأ تحت طبقات من الذنب والعار والضغط الأجتماعي والمجتمعي لدرجة أنها من الممكن أن تمر دون أن تكشف أو تنشر .

ظاهرة التحرش الجنسي من القضايا التي حظيت في الأونة الأخيرة بأهتمام العديد من الأوساط المجتمعية والأكاديمية و الأعلامية حتي أصبحت جزأ لا يتجزأ من الخطاب اليومي المجتمعي ، فهو عنف قصري علي المرأة و في السابق كانت أي

أمرأة تخشي أن تتحدث عما تتعرض له من تحرش جنسي جسدي نظرا لمظهرها الخارجي وسلوكها و بأنها قد تتهم بأنها هي المسئولة الوحيدة عما تتعرض له وقد لا يتلقون الدعم الكامل عند الأبلاغ عن تجاربهم و لكن مع تفاقم المشكلة و زيادتها قد وجد أن التحرش الجنسي الجسدي يشعر النساء بعدم الأحترام وعدم الأمان والتوتر ويؤثر ذلك بالسلب عليهن وعلي المستوي الجسدي و العقلي والعاطفي ومن الممكن أن تصل تلك الأعتداءات الي داخل الأسرة من قبل أب أو أخ أو أحد الاقارب و الاصدقاء علي الرغم من أنه محظور بموجب الدين والقانون في معظم البلدان و كذلك بموجب الأعراف الأجتماعية أو المحرمات فأن السبب الفعلي لذلك غير معروف ولكن من خلال الدراسات وجد أنه عادة ما يتم استهداف الاطفال الصغار الذين غالبا ما يتم التشكيك في مصداقيتهم عند أبلاغ ذويهم

وعادة ما يكون المتحرش شخص ذو قوة يفرض هيمنته علي الشخص الاضعف منه ، أو يستخدم المقايضات الجنسية مقابل الحصول علي خدمة ما ، ويتم أستخدام القوة الجسدية للرجل تجاه الأنثي أو الأكراه العاطفي أو القوة النفسية والتلاعب من أجل أرغام الضحية له لعدم رضاها عن تلك الأفعال وقد يستخدم أيضا أساليب التخويف و التهديد و الأجبار للأمتثال له و الأيذاء أيضا ، و تطورت هذه الظاهرة التي أصبحت تشمل النساء والأطفال في مختلف مراحلهم العمرية وهي ليست مرتبطة بالدين او العرف او المستوي الاقتصادي والثقافي بل تنتشر في مختلف الشرائح والطبقات الأجتماعية .(مجدي محمد ،٢٠١٤)

ومن الممكن أن يتم التحرش في الأماكن العامة (كالعمل من قبل شخص ذو سلطة او زميل او في المؤسسات التعليمية من قبل الأشخاص ذوي السلطة او في المواصلات العامة) . (ايمان مسعودي ،٢٠١٧) .

أن الأعتداء الجنسي الجسدي مثله مثل أي سلوك معقد في أصوله ولا يوجد من أستطاع ان يفهم بشكل كامل ما نحتاج اليه من عوامل تساعد علي المقاومة اللازمة لعدم ارتكاب الجريمة وبأي صورة يجري امتزاج هذه العوامل وماهي النقاط الحرجة بالنسبة للزمن الذي يتم به مواجهة دوافع هذا الاعتداء . (هبة يوسف ، ٢٠١٣ : ١١٠) .

و تختلف الأستجابات بشكل كبير بناءا علي الشخص الموجود في تلقي هذه التجارب فبعض الضحايا يلوموا أنفسهم لسوء المعاملة في أي وقت في الحياة فلا أحد يستحق أن يعامل بشكل غير عادل أو يتم أنتهاك حدوده الجنسية . (laura s brown : 2020) .

ومن هنا يجب علينا التنبيه علي الأطفال من الصغر بأن جسده ملكا خاصا له وليس لأي أحد أخر سلطة عليه .

تتم هذه الدراسة في اطار التحليل النفسي الذي يقوم منهجه علي مفهوم التحويل لا يعتبر علما في الانسان بما هو انسان فقط بل انه يعتبر ثورة علي اشكالية الذاتية والموضوعية لان غض الطرف عما في النفس غض له عما في سواها ، لان الانسان

هو ذلك الكائن الذي لا يعلم انه يعلم فالتحليل النفسي هو من يمسك بالمخفي . (هدي محمود سيد ، ٢٠١٠ : ٧) .

فنحن بصدد التطرق الي الأثار النفسية للتحرش الجنسي الجسدي خلال السنوات العمرية المختلفة للضحايا من السيدات المتزوجات وتاثيره عليهم وعلي علاقتهم مع الزوج .

مشكلة الدراسة :

. ماهي الأثار النفسية الناتجة عن التحرش الجنسي المحارمي و الغير محارمي علي السيدات المتزوجات؟

أهمية الدراسة :

يدور موضوع الدراسة حول أثر التحرش الجنسي من الصغرعلي حياة السيدات المتزوجات ككل و تسعي الدراسة لتحقيق ما يلي : .

أولا : الأهمية النظرية :

تأتي أهمية الدراسة في أنها : .

1 . إلقاء الضوء علي أشكال التحرش الجنسي المحارمي وغير المحارمي خلال فترات زمنية مختلفة .

2 . أثر التحرش الجنسي المحارمي و غير المحارمي علي الديناميات النفسية للزوجة الضحية وعلي علاقتها بزوجها و في حياتها ككل .

الأهمية التطبيقية : .

تسهم نتائج الدراسة الحالية في : .

1 . أعداد برامج توعية بخطورة التحرش الجنسي والأثار السلبية المترتبة عليه من الناحية النفسية والجسمية والانفعالية والاجتماعية والتي تستمربسببها المعاناة طوال الحياة لان هذه الأثار ليست فقط مرتبطة بحدث التحرش الجنسي بل تمتد لسنوات بعد ذلك وتكون راسخة بشكل شعوري ولا شعوري في أذهان الضحايا وتظهر في كل جوانب الحياة بشكل مباشر و غير مباشر .

2 . يجب الأهتمام بالصحة النفسية لهؤلاء الضحايا حتي يحيوا بطريقة سليمة ولا تؤثر سلبا علي حياتهم وعلي حياة ذويهم ، (لان الحياة لو كانت تسمح للافراد بأشباع النزعات والدوافع سواء كانت فطرية او مكتسبة لما تعرض البشر للصراع النفسي والكبت وجرت الحياة بغير تعقيد فهذا الصراع من شأنه ان يؤدي الي شتي انواع الانحرافات والامراض النفسية والعقلية المعروفة سواء ظل الصراع شعوريا او انقلب واصبح لا شعوريا بالكبت المؤدي لصراع يشيع الاضطراب والتوتر والقلق في النفس ويمزق الطاقة ويبددها ولكن تظهر هذه النزعات المكبوتة في فلتات اللسان والقلم و في النسيان وفي احلام اليقظة والنوم والعقد) . (كامل عويضة ، ١٩٩٦ : ٨٣) .

أهدف الدراسة : .

1 . الكشف عن التحرش الجنسي الجسدي من الصغر وخلال المراحل العمرية المختلفة سواء كان التحرش الجنسي محارمي او غير محارمي في الشارع اوفي المدرسة او في العمل او في المواصلات العامة .

2 . أثر التحرش الجنسي و علاقته بالديناميات النفسية للزوجة الضحية في حياتها الزوجية مع الزوج وذلك من خلال المقابلة ودراسة الحالة المتعمقة و إجراء الأختبارات الأسقاطية لهؤلاء الضحايا .

منهج الدراسة : .

لأننا بصدد دراسة حالات فردية فأن الطريقة المناسبة لها هي دراسة الحالة فهي احدي الطرق الفنية التي يستعين بها السيكولوجي في عمليات التشخيص والتوجيه والعلاج النفسي وهي إحدي فنيات المنهج الاكلينيكي فهو الدراسة العميقة لحالة فردية بصرف النظر عن انتمائها الي السوية واللاسوية الذي عرفه (عباس عوض في حسن عبدالمعطي) بأنه المنهج الذي يستهدف تشخيص وعلاج الافراد الذين يكابدون اضطرابات نفسية أو أنحرافات حسية أو خلقية ، او من يعانون مشكلات توافقية شخصية أو أجتماعية . دراسية او مهنية .

التعريف بمصطلحات الدراسة : .

مفهوم التحرش الجنسي sexual harassment : تشير العديد من الكتابات الي ان مصطلح التحرش الجنسي لم يكن موجودا حتي منتصف عام ١٩٧٠ وبدا الباحثون والعلماء يهتمون به باعتباره شكل من اشكال العنف ضد المراة ولانه يؤكد علي الادوار التقليدية للرجل والتي تشير الي انه اكثر قوة من المراة ، كما انه في التحرش الجنسي ينظر الي المراة علي انها موضوع او كيان جنسي اولا ثم علي اعتبار انها امراة عاملة او طالبة .. الخ (مديحة عبادة ، ٢٠٠٧ : ١٦) .

وهو مشتق من فعرل حرش بمعني حرشه ، حرشا ، خدشه والمفهوم ماخوذ من كلمة لاتينية ويعني التعرض الي هجمات علي نحو قاس . (المعجم الوسيط : ١٦٦) .

التعريف الاجرائي للباحث : .

هو فعل جنسي يصدر من شخص بالغ يسبب أنتهاك جسدي تجاه انثي بهدف الحصول علي متعة او لذة او اشباع رغبة جنسية دون مراعاة سن او شعور الضحية ويسبب لها اذي نفسي وقلق وتوتر في العلاقات الاجتماعية بالاخرين .

كما لخصت (preeti misra ٢٠٢٠) التحرش الجنسي الجسدي في التالي : (الأتصال الجسدي المباشر أو فوق الملابس . عرض المواد الأباحية علي الضحية . أو طلب خدمات جنسية (الافعال الجنسية) ، كما عرضت أيضا في دراستها أن التحرش الجنسي المحارمي من أحد أفراد الاسرة يقابل بالصمت المطلق ويعد من أكثر

الجرائم ترويعا ولكنها أصبحت شائعة ، ويهدد نسيج الحياة الأسرية ويكون غالبا بين جميع الطبقات الأجتماعية أي أنه أصبح في كل الفئات الأجتماعية .

التعريف الاجرائي للتحرش الجنسي غير المحارمي : .

هو الفعل الجنسي الذي ينتهك حرمة جسد الانثي بهدف الحصول علي لذة أو متعة أو أشباع جنسي من خارج المنزل في (الشارع . المدرسة . المواصلات . العمل . الجامعة) في المراحل العمرية المختلفة مما يترتب عليه الحاق الاذي النفسي والبدني والاجتماعي بها .

وصف (هانتر ١٩٩٥) في نفس الدراسة الأعتداء الجنسي للأطفال بأنه قد يكون (باللمس في أماكن معينة في الجسم . أو تصوير الطفل لأغراض جنسية . أو الحديث الجنسي مع عرض مواد إباحية و إتاحتها للطفل . أو السخرية من النمو الجنسي للطفل من خلال القول بأسماء أعضائه التناسلية) . كما أشارت كاثرين المؤلفة الي التحرش الجنسي المحارمي أنه أنتهاك للوضع و الثقة والسلطة والحماية من قبل شخص قريب يفترض أنه يقوم بدور (الحامي) الحماية أو أبوي للضحية .

في النهاية أظهر أن العنف الجسدي أو التحرش الجنسي المحارمي له دور مهم في أضطرابات الصحة النفسية ويجب وضع الأبناء الصغار في مراكز خاصة لتقييم هذه الأضطرابات مع أجراءات الدعم النفسي إذا ظهر علي هؤلاء وخصوصا الأطفال أضطرابات نفسية (من خلال إجراء فحوصات مفصلة والدخول الي أعماق هؤلاء الأطفال) . (Osman celbis , et al : 2019) .

التعريف الاجرائي للتحرش الجنسي المحارمي : .

هو الفعل الجنسي الذي ينتهك حرمة جسد الانثي بهدف الحصول علي لذة أو متعة أو أشباع رغبة جنسية داخل المنزل سواء كان هذا الفعل من (أب . أخ . عم . خال . أقارب) في المراحل العمرية المختلفة مما يترتب عليه الشعور بعدم الامان والترويع والاهانة و الاذي النفسي .

تعريف الديناميات النفسية : .

الديناميات النفسية هي التفاعل المستمر بين الفرد والواقع من حوله سواء كان داخليا أو خارجيا وتعتبر نظرية التحليل النفسي من أهم المدارس التي تدرك سلوك الفرد في حركته وفاعليته وتأثيره وتلأثره بما حوله (فرج طه ، ١٩٧٩ : ٢٠١) .

ودينامية الفرد (كبعد في مبحث المرض النفسي و الاجتماعي) هو ظاهرة الصيرورة المستمرة في الفرد ، فالفرد في تحول مستمر منذ ولادته الي حين ما بعد وفاته بفترة ما . وتحوله هذا هو عملية فقدان لاتزانه البيولوجي . وما . يتبعه من سعي لاستعادة اتزانه ، ومن خلال حركة فقدان الاتزان واستعادته تظهر أشكال الحياة الانسانية المختلفة والمعقدة . (أحمد فائق : ٤٩) .

و ديناميات السلوك هي دراسة العلاقات والتفاعلات التي تنطوي عليها عملية فعالة تلعب دورا هاما في إحداث ظاهرة معينة فهنا ندرس التحول والتفاعل الحاد عند مركز الثقل أو نقطة التوازن . (أسعد رزوق ، ١٩٨٧ : ١٢٣) .

و الشخصية هي انتظام دينامي داخل الفرد يحدد توافقه مع بيئته ، والسلوك انتظام دينامي من العمليات المادية والرمزية يتيح للكائن في المواقف المختلفة تحقيق امكانياته وخفض توتراته التي تهدد اتزانه ... فالفرق بين السوية والمرض مجرد أختلاف في أسلوب فض الصراعات النفسية . (صلاح مخيمر في حسن عبدالمعطي ، ٢٠٠٣ : ٣٤) .

والشخصية كما عرفها جوردن ألبورت هي التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الاجهزة النفسجسمية التي تحدد سلوكه وفكره المتميزين . (فرج طه ، ١٩٨٩ : ١٩٥) .

التعريف الاجرائي للباحث : .

الديناميات النفسية هي ذلك الجزء الذي يعكس ما تمر به السيدة المتزوجة الضحية لعملية التحرش الجنسي الجسدي موضحة في صورة السلوكيات النفسية والتصرفات الاجتماعية وتتمثل في (اولوية اللاوعي ، العلاقات الباكرة بالموضوع وأهميتها ، السببية النفسية للصراعات التي تمثل النتيجة اللاحقة للتحرش الجنسي الجسدي والتي تتسبب في الاضطرابات النفسية) .

الدراسات السابقة : .

١ . دراسة (كاثلين روزبيندا ١٩٩٨ : بعنوان ممارسة القوة : النوع و السلالة والطبقة وعلاقتهما بالتحرش الجنسي) : .

وتهدف هذه الدراسة الي التعرف علي تاثير النوع والسلالة والطبقة علي ديناميكيات القوة علي المستويات التنظيمية الاجتماعية والشخصية و الفردية بمعني ان التحرش الجنسي يحدث بهدف اقوي عندما يتملك الشخص المتحرش قوة اكبر من المتحرش به (التحرش في مواقف القوة المضادة) وتم استخدام ٨ مجموعات وعمل ٢٠ مقابلة ودراسة حالة متعمقة وقد أشارت النتائج الي ما يلي : .

ان السن يمكن ان يكون عاملا هاما وهذا اتضح من خلال الدراسة ان كبيرات السن عرضة للتحرش ، وان تحرش الرجل بالرجل موضوع محرم اكثر من تحرش الرجل بالمراة ، ولقد اشارت النساء اللاواتي تعرضن لخبرة التحرش الجنسي ان اماكن العمل ممتلئة بالجنس الغير ملائم والعداء ضد النساء .

2 . دراسة (أسماء عبدالرحمن وآخرون ٢٠١٨ : بعنوان دراسة حالات الأعتداء الجنسي علي الأطفال بمحافظات القاهرة في الفترة من ٢٠١٢ الي ٢٠١٦)

وهي دراسة بأثر رجعي في محافظة القاهرة لتقييم الأعتداءات الجنسية علي الأطفال من ٢٠١٢ الي ٢٠١٦ في عيادة العنف ضد النساء والأطفال في قسم الطب الشرعي بوزارة العدل وهي تقوم علي (٧٤٠ حالة) و كانت من أهم نتائجها الأتي : .

١ . الضحايا النسبة الأكبر للأناث في الفئة العمرية من (١ : ٤ سنوات) بنسبة ٦٤,٩ % والفئة العمرية من (١١ : ١٨ سنة) بنسبة ٦٢,٦ % ، وكانت نسبة الجناة من الأقارب الي أفراد الأسرة (٢,٦ %) أكثر الجناة من الأب والعم و أقل جناة تكرارا هما الجد والشقيق .

وكانت غالبية حالات الأعتدءات علي الأطفال تم فحصها بعد الأعتداء الجنسي بأكثر من أسبوع بنسبة (٤٠,٤ %) عن حالات الأطفال التي تم فحصها في البداية ، وبعد ثلاثة أيام من الأعتداء (٣٤,١ %) ظهروا النسبة التالية .

وكانت أكثر الأعتداءات بلاغا الأعتداءات الشرجية ويليها الأيلاج المهبلي والشرجي أكثر عند الذكور

وكان من أهم أسباب عدم التبليغ عن تلك الأعتداءات هي وصمة العار الأجتماعية . والأحراج . الشعور بالذنب . نقص الوعي بحقوق الضحية . عدم الرغبة في مواجهة النظام القانوني .

3 . دراسة (Osman celibs & other 2019 : بعنوان تقييم حالات إعتداء محارمي بأثر رجعي 4 سنوات في تركيا) و قد عرفت الدراسة معني الأعتداء المحارمي :

" علي أنه نوع محدد من العلاقات الجنسية بين رجل و أمراة أو أمراة و أمراة أو رجل و رجل علي صلة من القرابة تمنعهم شرعا و أخلاقا و قانونا من الزواج " .

تمت الدراسة بإجراء فحص بأثر رجعي ل 40 حالة من ضحايا الأعتداءات الجنسية المحارمية علي الأطفال و المراهقين ، وتم تقييم العمر و الجنس و فصلهم الي أعتداء جنسي بدون إيلاج (مثل لمس الجسد لأغراض جنسية . المداعبة الجسدية . التحرش الجنسي) ، و أعتداء جنسي مع الإيلاج (مثل أختراق الجسم بالعضو أو أي جسم أخر عن طريق المهبل . الشرج . الفم) .

شملت الحالات 36 (90%) فتاة ، و 4 (10%) أولاد في الفئة العمرية من (4 سنوات : 17 سنة) و كان مرتكبي هذه الأعتداءات الجنسية جميعهم ذكور من عائلات الضحايا (8 حالات الأخ الأكبر . 7 حالات الأب . 4 حالات الخال . حالتين ابن عم الأم . حالتين الجد . 17 حالة أقارب أخرين) و كان هناك أكثر من معتدي في 7 حالات .

وأظهرت النتائج مايلي : .

أن الأعتداء الجنسي يعتبر من الجوانب المظلمة في المجتمع التركي و باقي المجتمعات ولابد من عدم أخفاء هذه النوعية من العلاقات الجنسية الغير صحيحة داخل الأسرة مع توعيتهم في أجراء فحوصات مفصلة أذا حدث ذلك النوع من الأعتداءات الجنسية المحارمية و تقديم بلاغ للسلطات في حالة حدوثها مع إرسال تقارير للطب الشرعي بعمق الحالة و ما يلازمها من أضطرابات الصحة النفسية والعقلية والجسدية .

4 – دراسة حالة للعوامل المتعلقة بالمحارم ل (pravista rhemadiara , agung wahya and jamaludin lendang : 2020) عن علاقة أرتباط جنسي بين أب و أبنته .

الغرض من هذا البحث هو معرفة العوامل المحفزة للتحرش الجنسي المحارمي وخصائص مرتكبيه من خلال أستخدام (المقابلات و الملاحظات) : .

١ – عدم قدرة الجاني علي التغلب علي رغباته الجنسية .

٢ . استهلاك الكحول أو المخدرات .

٣ . عدم وجود مساحة خاصة في المنزل .

٤ . عدم قدرة الأب علي إيجاد شريك جنسي خارج المنزل .

٥ . إنخفاض معدل الحالة الأقتصادية و الأجتماعية .

ويستخدم الجاني هنا الذي هو أقرب شخص للضحية (الأب المغتصب أطفاله البيولوجين والذي لا يزال متزوج من والدة الضحية البيولوجية) القوة والتهديدات ، وصورته السلبية عن النساء ، وأنه غير قادر علي إدارة علاقة صحية بالأضافة لعدم شعوره بالذنب .

تمثلت أشكال الأعتداء الجنسي في الأتي : . (تقبيل الخد . تلمس الثدي . تلمس الأعضاء التناسلية . دعوة الأب لأبنته علي مشاهدة الأفلام الأباحية) .

وأشارت الدراسة هنا أن للعنف الجنسي له عدة عوامل منها العوامل الداخلية : .

العوامل النفسية . العوامل البيولوجية . العوامل الأخلاقية .

أما العوامل الخارجية : .

فهي العوامل الأجتماعية والثقافية . العوامل الأقتصادية . عوامل الأعلام .

وكانت نتائج البحث كالتالي : . يتعرض الضحايا للصدمة من خلال الأعتداء الجنسي ، و أن هذه الحالة وجد أنها لا تعاني مشاكل نفسية بسبب أعتبارها الأعتداء الجنسي

شكل من أشكال حنان الأب ولا تزال تقيم معه وعلي علاقة وثيقة به مع شعورها غالبا بالبراءة .

5 . دراسة (natangsa surbaki و أخرون 2022) بعنوان : جهود تنفيذ القانون في الأعتداء الجنسي المحارمي علي أبناء الزوجة من قبل زوج الأم في بعض ولايات إندونيسيا .

و قد هدفت الدراسة الي تحليل ثلاث حالات تحرش جنسي محارمي يرتكبه زوج الأم تجاه بنات الزوجة القاصرات و تم أستخدام المنهج الوصفي لتحليل العنف الجنسي (فعلي الرغم أن الجاني والضحية غير مرتبطين بيولوجيا فأنهم لا يزالون عائلة) .

القضية الأولي : أعتدي زوج الأم علي أبنة زوجته التي كانت تبلغ من العمر(16 سنة) لمدة 3 سنوات منذ زواجه من الأم حتي تم القبض عليه و الحكم عليه 10 سنوات مع الغرامة حسب قوانين ولاية وونجيري بأعتباره أرتكب جريمة جنسية .

القضية الثانية : وقعت في إندر منطقة ماكمور آتشيه الشرقية قضية عنف جنسي ضد طفلة قاصر (11 سنة) من قبل زوج الأم في الفترة بين (2020 : 2018) و كانت الضحية تخشي إبلاغ السلطات أو أي شخص بذلك لأنها خائفة من التهديدات التي تلقتها من الجاني و عدم قدرتها علي علي مواجهته .

وفقا لقانون الجنايات تم ثبوت التهمة و إدانة المتهم (زوج الأم) بتعرضه لجريمة أغتصاب طفلة وتهديدها فعوقب بالسجن لمدة 15 شهرا مع الغرامة .

القضية الثالثة : في مدينة باندا آتشيه وقعت في سبتمبر 2020 تعرضت الطفلة التي تبلغ من العمر (15 سنة) الي الأعتداء الجنسي من قبل زوج الأم عندما دخل عليها غرفتها و قام بتهدديها إذا فضحت أمره و لكنها تغلبت عليه في النهاية و قامت بأبلاغ الشرطة فعوقب بالسجن لمدة 200 شهر و دفع رسوم القضية .

6 . دراسة (sinisa franjic 2023) بعنوان الأعتداء الجنسي علي الأطفال مشكلة صمت .

قدمت الدراسة تعريف الأعتداء الجنسي كما عرفته منظمة الصحة العالمية (و هو إشراك الطفل في نشاط جنسي سواء كان هو أو هي بدون فهم أو معرفة لأعطاء المعلومات أو الموافقة عليها لأن الطفل لم ينمو بالقدر الكافي) ، تمت الدراسة في الولايات المتحدة داخل 50 ولاية مع مقاطعة كولومبيا و بورتوريكو .

أوضحت الدراسة هنا أشكال الأعتداء الجنسي الذي يشمل اللمس من أجل أغراض جنسية ، أو المشاركة والعرض في مواد إباحية ، أو التحرش الجنسي ، أو الأغتصاب ، أو زنا المحارم ، و يشمل أيضا الأعتداء الجنسي عبر الأنترنت الذي يضم أنشطة الأغراء للقاء الطفل و الأعتداء عليه أو تجنيده للمشاركة في مقاطع فيديو لنشاط جنسي أو أنشطة إباحية أو الصور الفوتوغرافية بأوضاع جنسية و أظهار أعضاء الطفل الخاصة . تعد كل هذه السلوكيات التي يتم فعلها علي الأطفال أقل من 18 سنة عملا أجراميا .

و تم عرض العديد من العلامات الجوهرية التي تم جمعها من خلال ظهورها علي الأطفال المعتدي عليهم جنسيا و منها : .

(رفض الطفل الذهاب الي صالة الألعاب الرياضية . الكوابيس و التبول اللاارادي . ظهور سلوك جنسي غريب عليه . الهروب من المنزل . الكدمات والحروق و الجروح في الذراعين و الساقين و الرقبة . و يعد محيط الأعضاء التناسلية للطفل مؤشرا قويا علي النشاط الجنسي مثل نزيف المستقيم أو عدم القدرة علي الجلوس أو مشكلة في المشي . الأصابة بمرض تناسلي . تصبح البنت حاملا اذا كانت في مرحلة البلوغ . تقرحات اللسان نتيجة الجماع الفموي . تغيير المساحة المجوفة للفم . السيلان الفموي في مرحلة قبل المراهقة . التهاب البلعوم واللوزتين . القرح الأولية لمرض الزهري علي الشفاه . الألتصاق بالغرباء و البالغين . تغيير شهية الطفل . العزلة و الكتمان . الهدايا الفخمة . أنخفاض التحصيل الدراسي) .

وفي نهاية الدراسة أوضحت أن تأثير أستغلال الأطفال لا يكمن فقط في الأمراض الجسدية و لكن يشمل مشاكل الصحة العقلية و إيذاء النفس و تعاطي المخدرات و الكحوليات و الأصابة بالعديد من الأضطرابات الجنسية مثل فقدان الرغبة الجنسية و فقدان النشوة الجنسية و النفور من أي محاولة للمس و الألم المرتبط للجماع و كل هذه المشاكل تظهر علي المدي الطويل اذا لم يتم الأنتباه جيدا للأطفال و التغييرات التي تحدث لهم و محاولة حثهم علي التحدث بهدوء ليتم توفير علاج سريري لهم و عمل تقييم عقلي لأكتشاف مدي تذكرهم أو نسيانهم الأعتداء الجنسي عليهم .

تعقيب علي الدراسات السابقة : .

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن تلخيص اهم النقاط في الاتي : .

١ . الدراسات التي تم عرضها لم يكن للفتاة الضحية دور كبير في وقف التحرش الجنسي بل كانت كل الاستنكارات من هذا الحدث بداخلها هي فقط .

٢ . القائم بفعل التحرش الجنسي (المتحرش) ليس من الضروري أن يكون في مركز قوة ولكن من الممكن أن يقوم بفعل التحرش للتقليل من شأن الضحية كما وضح في دراسة (أولي فولك ٢٠٢٠) .

٣ . لا توجد دراسات صريحة للاثارالنفسية المترتبة علي فعل التحرش الجنسي علي الضحية وعلي حياتها الاجتماعية في حدود علم الباحثة .

٤ . حتي الان يقوم بعض الاشخاص في المجتمع بالقاء اللوم علي الضحية في سبب التحرش الجنسي وهناك بعض المفاهيم المبتذلة التي لا تزال عالقة في أذهان الرجال والنساء مثل (المرأة أدني مكانة وعقل من الرجل) كما ورد في (دراسة محمد حسن غانم ٢٠١٥) .

٥ . علي الرغم من الانفتاح الثقافي و التكنولوجي والتوعية المجتمعية لأشكال التحرش الجنسي المختلفة الا أن هناك الكثير من السيدات لا يبوحن بما تعرضن له من تحرش جنسي حتي الأن .

٦ . في الوقت الحالي قد تلجأ بعض السيدات الي البوح بأنهن تعرضن لتحرش جنسي علي منصات برامج التواصل الاجتماعي لتحويل قضاياهم الي قضايا رأي عام ثم يتحدثن عن الأعتداءات الجنسية بشكل رسمي بعد تلقي الدعم الكامل من قبل

المستخدمين لهذه البرامج كما وضح في دراسة (Ramona alaggia & susan wang , 2020). أن وسائل التواصل الأجتماعي تمثل تحولا بيئيا في الكشف عن العنف الجنسي فقد وجد الناجون من الأعتداءات الجنسية الجسدية صوتا عبر وسائل التواصل الأجتماعي بعد فترات من الصمت والتكتم تحولوا الي النشر عبر الأنترنت (عند فشل الأشخاص الأخرين و الأنظمة في التحقيق من صحة ما قالوه وتقديم الدعم لهم) .

٧ . رفض كثير من ضحايا التحرش الجنسي التحدث بشأن ما تعرضن له بشكل رسمي علي الرغم من تحدثهم بصفة ودية مع الباحثة قبل التطبيق .

٨ . علي الرغم من الحرية الجنسية المتاحة في المجتمعات الأجنبية ألا أن ذلك لم يمنع التحرش الجنسي الجسدي بالنساء أو الفتيات الصغار.

٩ . قيام بعض الناس في الأماكن العامة بغض البصر عن التحرش الجنسي في حين لا يتم السكوت عن عمليات السرقة علي سبيل المثال و إذا تم فضح الجاني يقال للضحية نصا (سامحي مستقبله ومستقبل أسرته هيضيع) دون النظر الي المعاناة النفسية للضحية .

١٠ . التحرش الجنسي الجسدي غير قاصر علي الأطفال الأناث أو الفتيات والسيدات و لكن أيضا هناك تحرش جنسي جسدي بالأطفال الذكور و الشباب .

١١ . قد يتم أستخدام الأطفال في أنتاج مواد إباحية كما تبين في دراسة (أسماء عبدالرحمن و أخرون ٢٠١٨) ويعد هذا سبب في أنتشار البيدوفيليا أو الأنجذاب الجنسي بالأطفال .

١٢ . من خلال العرض للدراسات السابقة تم ملاحظة أن هناك بعض الأضطرابات التي تشترك بها جميع الضحايا وهي (تشويه صورة الذات مما يؤدي الي الأكتئاب . مراقبة الجسد . في بعض الحالات وجد أن هناك حالات عانت من فقدان الشهية والشره العصبي . تعاطي المخدرات و الكحوليات . القلق الجسدي الأجتماعي . اضطراب ما بعد الصدمة . أضطراب الشخصية الحدية .

١٣ . شعور بعض الأمهات بعدم الأستقرار النفسي نتيجة لخبرات العنف النفسي أو الجنسي اللاتي يتعرضن له و أن الأمومة مصدرا أضافيا من الضيق عليهن مما يؤدي بهن الي نوبات من الهلع والتوتر .

14 . يجب الأنتباه جيدا من قبل كل أم و أب علي أطفالهم سواء كان الطفل ولد أو بنت و التركيز علي التغييرات التي تحدث لهم و أعطائهم مساحة للتعبير عن أنفسهم بحرية لضمان عدم أخفاء تعرضهم للتحرش الجنسي .

15 . إذا تم الكشف عن التعرض للتحرش الجنسي من الطفولة يجب تقديم كل أساليب العلاج المتاحة لضمان تخطي الصدمة و التعامل بطريقة آمنة و سليمة عند الكبر .

فرضية الدراسة : .

تسعي الدراسة الراهنة الي التأكد من صحة الفرض التالي :

يوجد تاثير سلبي للتحرش الجنسي المحارمي والغير محارمي علي السيدات المتزوجات .

عينة الدراسة : .

تكونت عينة الدراسة من ٤ سيدات مصريات في المرحلة العمرية (من ٣٠ : ٤٠ سنة) ، تقسم العينة لمجموعتين من السيدات ، المجموعة الأولي (سيدتين مازال زواج كل منهما قائم حتي الأن الأولي حدث لها تحرش جنسي جسدي فقط أما الأخري حدث لها تحرش جنسي جسدي محارمي) والمجموعة الثانية (سيدتين مطلقتين الأولي حدث لها تحرش جنسي جسدي فقط أما الأخري حدث لها تحرش جنسي جسدي محارمي) تم أختيارهم من واقع الحياة العادية حيث لم يتم أختيارهم لمجرد تواجدهم في أي مركز أرشاد نفسي أو عيادات نفسية خارجية فكل واحدة منهما تمثل أغلبية السيدات في مجتمعنا التي يتم التحرش بهن ولا يقدرن علي البوح بما حدث لهن نظرا لكثير من العادات و التقاليد الغريبة في المجتمع ، فكل واحدة منهن تحدثت عما حدث لها من تحرش جنسي بعد الكثير من المقابلات والتحفظات علي بعض الأسئلة .

أدوات البحث : .

1 . المقابلة الحرة غير المقننة .

2 . أستمارة البيانات الأولية (إعداد الباحثة) و تمثل العمر و عمر الأب و الأم و الأخوات و عددهم وترتيب العميلة داخل أسرتها و علاقتها بالوالدين و الأخوات وعمل الزالدين و البيئة الأجتماعية و العمل للعميلة و زوجها و المستوي الأجتماعي لكلايهما وعدد الأطفال و أعمارهم و بيئة منزل الزوجية و الأضطرابات التي لدي

العميلة أو أحد من أسرتها و أول مرة حدث تحرش جنسي و أين و كيف هي ردت الفعل مع ذكر جميع مواقف التحرش الجنسي .

3 . الأختبارات الأسقاطية : .

_ أختبار رسم الأسرة المتحركة (KDF) .

_ أختبار تفهم الموضوع T.A.T .

4 . قائمة الأعراض المعدلة (" SYMPTOM CHECKLIST 90 REVISED " SCL) من إعداد " ديروجيتس وليبمان و كوفي " (1979) تحت عنوان قائمة مراجعة الأعراض النفسية والعقلية ذات التسعين عبارة و أجري عليها تعديلات (1979) و ترجمة " عبدالرقيب البحيري " .

نتائج البحث : .

أسفرت نتائج الدراسة عن أثار التحرش الجنسي المحارمي وغير المحارمي في الحياة النفسية و الصحية والأجتماعية عن ما يلي : .

1 . تعيش السيدات في تأقلم مع ما حدث لهن من تحرش جنسي سواء كان محارمي أو غير محارمي علي أنه حدث حياتي (عادي) و ليس حدث (جلل أصاب ماضيهم و حاضرهم و مستقبلهم) علي الرغم من أن كل سيدة لديها الكثير من الأضطرابات التي قد لا تعلم عنها شيئا و تؤثر علي حياتها بشكل واضح ومباشر و لكنها تمشي في طريقها و لديها نكران عظيم لفظاعة ما حل بها مع محاولتها

لأستكمال الحياة و كأن شيئا لم يكن مع إلقاء اللوم علي الأهل و طريقة تربيتهم التي سببت لهن حذر و تردد و إنزعاج تجاه الكشف عن ما تعرضن له من تحرش جنسي جسدي خوفا من السلطة الوالدية في عدم تصديقهم أو أخذ الموقف اللازم تجاه المتحرش لأعتبارات عائلية مما إجبارهن علي السكوت و كبت و إنكار ما حدث من إيذاء نفسي و جنسي و جسدي .

2 . من خلال نتائج الأختبارات التي تم تطبيقها عليهن أشتركن في أضطرابات الشخصية الحدية و و أضطراب القلق العام كعامل مشترك بين السيدات محل الدراسة سواء كانت السيدة مازال زواجها قائم أو تم الأنفصال بينها وبين الزوج لعدم قدرتها علي التعامل مع أضطراباتها و حياتها الزوجية .

3 . السيدات لديهن صورة سلبية شديدة للجسم فأجتمعت السيدات اللواتي مازال قائم زواجهن علي أهمال في شكلهن الخارجي و أرتداء ملابس بألوان غامقة و عدم الأهتمام به مما يعطيهن مظهرا كبيرا في العمر

أما السيدات اللواتي حصلن علي الأنفصال يبالغون في الأهتمام بشكلهن الخارجي مع أرتداء ملابس جاذبة للأنتباه ووضع كثير من مساحيق التجميل .

4 . السيدتان المطلقتان لديهن جنسية مثلية كامنة و ظهرت بعضها أثناء سرد القصص في أختباراالتات و أثناء الجلسات .

5 . نجد أن عالم السيدات المتعلق بصورة الواقع الخارجي غير آمن و محبط مع أفتقاد القدرة علي التواصل السليم (بالنسبة للسيدات المتزوجات لديهن معاناتهن مع

أزواجهن و غير قادرات علي حلها غير أن الأزواج غير مدركين فداحة ما يمرن به داخليا) ، أما بالنسبة للسيدات المطلقات (غير قادرات علي الزواج مرة أخري و تكوين أسرة لشعورهن بالخيبة و الخوف من عدم إيجاد الزوج المتفهم لطبيعة الصراعات الداخلية التي يمرن بها و لعدم تكرار تجربة زواج فاشل مرة أخري فضلن إقامة علاقات خارج إطار الزواج و لكنها أيضا لم تطول أو تسفر عن أي نجاح لعدم قدرة شركاءهم إشباع إحتياجاتهن سواء علي المستوي النفسي أو الجسدي أو الجنسي

6 . أشتركت السيدات الأربعة في بعض ميكانيزمات الدفاع وهي (التكوين العكسي ، الكبت ، العزل ، الأسقاط ، و محاولة كبت التناقض الوجداني و عدم الأمان الذي يشعرن به) .

7 . كشفت المقابلات علي أشتراكهن جميعا في علاقات سيئة مع الأم فكان و كل واحدة منهن كانت تبحث عن صورة أم جيدة قادرة علي الحب و العطاء و حمايتهن مما حدث لهن من تحرش جنسي .

8 . أجتمعت السيدات علي وجود صراع داخلي بين الذات (الأنا) و مواجهة ما حدث من تحرش جنسي (العالم الخارجي) و بين اللذة و الألم من أخذ الحب بتعدد العلاقات و الألم لشعورهن بالدونية أمام أنفسهن ، و بين الأيجابية الذكورية و السلبية الأنثوية (فرويد 1963. 166) .

9 . د / أحمد عثمان بدر في كتابه (جريمة التحرش الجنسي و كيفية مواجهتها) علي الرغم من أنه قام بشرح مفصل عن المشكلات النفسية الناتجة عن التحرش

الجنسي الا أنه أشار الي (إن بعض الضحايا قد يسهمون بدرجة كبيرة في تعرضهم لتلك الجريمة) كما تبني وجهة نظر يحيي بكاي في (أن جاذبية المجني عليها أو ملامح شخصيتها قد تكون سببا في التعرض للتحرش الجنسي و الأمر ليس بالقاعدة العامة) .

علي الرغم من أن التحرش الجنسي لا يبرر ولا يتواجد له أسباب أو دوافع لأن لا يجدر القول أن الضحية سبب في شئ ليست لها علاقة به بل كان سبب في عدم سريان حياتها ككل بشكل طبيعي .

10 . في حين كثرة الدراسات التي تتناول التحرش الجنسي و أشكاله و تأثيراته علي حياة الضحايا الا أن مشاعر تأنيب الضمير لعدم قدرة الضحية وقف المتحرش و الأستسلام له وعدم القدرة علي الأعتراف لذويها تمثل وصمة عار كما أوضحتها دراسة (رقية الفله ، بعنوان : ماذا تعرف ؟ .... عن التحرش الجنسي) ، فالشعور بالتجمد من الصدمة أثناء التحرش الجنسي يمكن تفسيره فيما يلي : .

الجهاز العصبي البشري هو نظام رسائل معقد لأنه ينقل المعلومات من و الي أنسجة الجسم و الحبل الشوكي و الدماغ فيستجيب الفرد للضغط النفسي بأشارات لا أرادية ولا تتطلب أي جهد واعي للمشاركة و عند مواجهة تحدي أو موقف أكبر من الفرد فيتجمد مع زيادة معدل ضربات القلب و ضغط الدم و قد يؤدي ذلك بالأصابة بالأمراض الخطيرة و الصدمات النفسية . (john Donahue 2020 – david k spierer & other 2009) .

Abstract

The current study aims to reveal the resulting effects of sexual harassment from childhood , whether it is incest (from family or first degree relatives) , nor nonincest happened (in the street or at school or at work or in public transportation) and its impact on the psychological and social aspect and psychodynamic as a whole of the victims wife and on her marital life because the negative effects of sexual harassment will continue to cause suffering throughout life .

المراجع العربية : .

١. أحمد *فائق : الامراض النفسية الاجتماعية . نحو نظرية . في اضطراب علاقة* الفرد بالمجتمع . مكتبة الانجلو المصرية .

٢. إيمان مسعودي (٢٠١٧ . ٢٠١٨) : التحرش الجنسي بالاطفال وآثاره في الكبر . مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاكلينكي . كلية العلوم الاجتماعية والانسانية . قسم العلوم الاجتماعية .

٣.أسعد رزوق (١٩٨٧) : موسوعة علم النفس . مراجعة عبدالله الدايم . المؤسسة العربية للدراسات و النشر . ط ٣ .

٤. أحمد عثمان بدر (2022) : جريمة التحرش الجنسي و كيفية مواجهتها . مركز الدراسات العربية . الطبعة الأولي .

٥. رقية بنت محمد الفله (2018) : ماذا تعرف عن ... التحرش الجنسي . العربي للنشر و التوزيع . الطبعة الأولي .

٦. حسن مصطفي عبد المعطي (٢٠٠٣) : منهج البحث الاكلينكي أسسه وتطبيقاته . مكتبة زهراء الشرق . ط ١ .

٧. سيجموند فرويد (1963) : ثلاث مقالات في نظرية الجنسية . ترجمة سامي محمد علي . مراجعة مصطفي زيور . دار المعارف .

٨. فرج عبدالقادر طه (١٩٨٩) : أصول علم النفس الحديث . دار المعارف .

٩.فرج عبد القادر طه : محمود السيد أبو النيل ، شاكر عطية قنديل ، حسين عبدالقادر محمد . معجم علم النفس والتحليل النفسي . دار النهضة العربية .

١٠. كامل محمد محمد عويضة (١٩٩٦) : علم النفس الشخصية . دار الكتب العلمية . ط ١ .

١١. مجدي محمد السيد جمعة (ابريل ٢٠١٤) : دراسة تطبيقية علي الاغتصاب والتحرش الجنسي . أكاديمية الشرطة المصرية (الفكر الشرطي مجلد ٢٣ عدد ٨٩) .

١٢. محمد حسن غانم (٢٠١٥) : التحرش الجنسي للمرأة والذكور . مكتبة الأنجلو المصرية .

١٣. مديحة أحمد عبادة ، خالد أبو الدوح (٢٠٠٧) : الابعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية . دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج مركز قضايا المراة .

١٤.هبة محسن يوسف (٢٠١٣) : البناء النفسي للاناثي المغتصبة (دراسة سيكوديناميةٍ) . رسالة ماجستير . كلية الاداب . جامعة عين شمس .

١٥.هدي محمود محمد سيد (٢٠١٠) : البناء النفسي لدي المضطربات جنسيا . رسالة ماجستير . كلية الاداب . جامعة عين شمس .

١٦. المعجم الوسيط : مكتبة الشروق الدولية .

المراجع الأجنبية : .

1 - Asmaa abdlrhman , manar abo seria , hanan hamed mostafa and hisham abdl-hamid farag : (2018) study of child sexually abused cases in cairo governorates in the period from (2012) to (2016) , ain shams journal of forensic medicine and clinical toxicology , july , 31 : 100 – 109

2-David K spierer , Eddie Griffiths , Tricia sterland : (2009) fight or flight – measuring and understanding human strees response in tactical situations .

3 - Kathleen M Rospenda , Judith A Richman , Stephanie J Nawyn : doing power :(1998) the confluence of gender , race , and class in contrapower sexual harassment – gender and society 12 (1) , 40 -60 .

4 - laura s brown : (2020) complex trauma and the question of reasonable of response in sexual harassment cases : issues for treatment providers and forensic evaluators , psychological injury and law 2020 , 13 : 55 – 166

5 - Natangsa surbakti , Nerisia bunga , Marisa kurnianingsih, Abdullah Almamun : (2022) stepchildren and incest : low enforcement efforts against sexual abuse in families (A case study on the decisions of wanogiri state court , Idi sharia court and Banda Aceh sharia court) , Jurnal jurisprudence vol 12 no 1 , 2022 ppl 120 – 139

6 . Olle Folke , Johanna Rickne , Seiki Tanaka , Yasuka Tateishi : (jan 2020) sexual harassment of women leaders , vol 149 ,issue 1 : page 180 – 197 .

7 - Osman celbis , ismail altun , nusret ayaz , turgay bork : (august 2019) evaluation of incest cases : 4 – years retrospective study, journal of child sexual abuse , dol : 10 . 1080 / 10538712 .

8 – Sinisa franjic : (2023) child sexual abuse is ,, silent problem, global journal of forensic science & medicine , issn : 2692-5389 (feb 23 , 2023) .

9 – preeti misra : (2020) unit 14 sexual harassment – Indira Gandhi national university , new delhi .

10 – Ramona alaggia & susan wang : (2020) I never told anyone until the # me too movement : what can we learn from sexual assault discloures made through social media ? – child abuse and neglect 103 , 104312 .